إعلان ناغازاكي للسلام

يا صانعي القنابل الذرية!
توقفوا قليلاً وأغمضوا عينيكم
التاسع من أغسطس عام 1945!
لقد أدت القنبلة الذرية التي صنعتموها
إلى ضياع عشرات الآلاف من الأرواح الثمينة
وإلى دمار المنازل والممتلكات في غمضة عين
وتدمير أسر مسالمة بالكامل
وكان على الناجين
النهوض من العدم
في طريق مؤلم نحو حياة تغطيها الدماء
ويعمها القلق من «أمراض القنبلة الذرية» التي لا تعرف الغد
والحزن اللامتناهي لفقدانهم أسرهم
بشكل مستمر إلى الأبد

هذه قصيدة للشاعرة سوماكو فوكودا من ناغازاكي التي تعرضت للقنبلة الذرية في سن 23 عامًا حيث تشتكي فيها من بؤس القصف أثناء معاناتها من مرض القنبلة الذرية.

لقد عانت من حزن عميق لفقدان أسرتها وأصدقائها، ناهيك عن الندوب التي غطت جسمها وآثار الإشعاع النووي الذي سبب تآكل الخلايا المستمر وتسبب في أمراض مختلفة حتى بعد سنوات عديدة، بالإضافة إلى التحيز والمصاعب المعيشية التي تعرضت لها كأحد الناجين من القنبلة الذرية. إن القنابل الذرية لا تتسبب في معاناة الناجين بعد القصف مباشرة فحسب بل لبقية حياتهم أيضًا.

ومع ذلك يواصل الناجون من القنبلة الذرية الحديث عن تجاربهم في العيش في ظل الصعوبات مع تصميمهم القوي في السعي لكي «لا يتعرض أي شخص آخر في العالم لخوض نفس التجربة مرة أخرى».

مرت 79 عامًا على القصف الذري. لقد التزمنا نحن البشر حتى الآن بالمبدأ الإنساني المتمثل في «عدم استخدام الأسلحة النووية». ومع ذلك فإن ازدياد القوى النووية يتسارع مع التقدم في تطوير ونشر الأسلحة النووية المعدة للاستخدام الفعلي في ساحات المعارك.

ومع عدم وجود نهاية في الأفق للغزو الروسي لأوكرانيا وكذلك المخاوف بشأن انتشار الصراع المسلح في الشرق الأوسط، فإن هذا المبدأ الهام الذي تمسكنا به حتى الآن قد يتلاشى. هذا هو الوضع الحرج الذي نواجهه اليوم.

تقوم الشاعرة فوكودا في نهاية القصيدة:

يا صانعي القنابل الذرية!
لا تترددوا الآن
تخلوا عن كل ما في أيديكم من سلاح
عندها فحسب يمكن للسلام الحقيقي أن يولد
ويمكن للبشر أن يستعيدوا إنسانيتهم

إلى قادة الدول الحائزة للأسلحة النووية والبلدان الموجودة تحت المظلة النووية. علينا أن نواجه حقيقة تزايد التهديد الذي تتعرض له البشرية بسبب وجود الأسلحة النووية، وأن نأخذ خطوة كبيرة نحو القضاء على الأسلحة النووية. لتحقيق هذه الغاية نرجو من كلٍّ منكم زيارة مواقع القصف الذري والتعرف على آلام ومشاعر الناجين من القنبلة الذرية في الصميم كإنسان. بغض النظر عن مدى صعوبة الوضع، فإننا نحثكم على البحث عن حلول سلمية من خلال الحوار والجهود الدبلوماسية بدلاً من اللجوء إلى خيار التوسع العسكري والترهيب.

يتعين على حكومة اليابان، بصفتها الدولة الوحيدة التي عانت من القصف الذري في الحرب، أن تثبت التزامها بالسعي الجاد إلى تحقيق عالم خالٍ من الأسلحة النووية. وتحقيقًا لهذه الغاية فإننا نحث على التوقيع والتصديق على معاهدة حظر الأسلحة النووية في أقرب وقت ممكن. وبالإضافة إلى الالتزام بمبادئ السلام الواردة في الدستور، فإننا نحث على إظهار القيادة عبر مبادرات مثل مبادرة منطقة شمال شرق آسيا الخالية من الأسلحة النووية وما إليها لتخفيف التوترات ونزع السلاح في هذه المنطقة التي يتزايد فيها التوتر.

هذا كما نطالب بمواصلة تعزيز دعم الناجين من القنبلة الذرية والذين يتجاوز متوسط أعمارهم 85 عامًا، وكذلك تقديم الإغاثة في أقرب وقت ممكن للناجين من القنبلة الذرية الذين لم يتم الاعتراف بهم كناجين من القنبلة الذرية بعدُ.

إن جميعنا في مختلف أنحاء العالم «مواطنون عالميون» نعيش في مدينة واحدة كبيرة تدعى الكرة الأرضية.

تخيلوا ما يلي. ماذا سيحدث إذا اشتدت الصراعات القائمة حاليًا في العالم واندلعت حرب نووية؟ لن يقتصر الأمر على توجيه ضربة مدمرة لحياة البشر فحسب، بل سيكون له أيضًا تأثير مدمر على البيئة العالمية معرضًا البشرية لأزمة بقاء.

ولهذا السبب فإن القضاء على الأسلحة النووية يشكل «مطلبًا أساسيًا لبقاء البشرية»، ويمكننا أن ندعوه الأساس الذي تقوم عليه أهداف التنمية المستدامة (SDGs) التي يسعى المجتمع الدولي إلى تحقيقها.

هنا في ناغازاكي يتزايد نشاط هذا السعي الطويل الأمد بقيادة الجيل الشاب نحو عالم خالٍ من الأسلحة النووية. في شهر مايو من هذا العام انعقدت للمرة الأولى في ناغازاكي لجنة فرعية حول موضوع السلام تابعة للمؤتمر الدولي «عالم شاب واحد» المعروف باسم نسخة الشباب من المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس).

إن دائرة شباب العالم الذين يأخذون زمام المبادرة في التضامن والعمل تتوسع في مختلف أنحاء العالم. إنها بصيص أمل لبناء مستقبل سلمي مستدام.

يا صانعي السلام!

حتى لو كان كل شخص يشكل قوة صغيرة فحسب، فإنه ليس عاجزًا.

إذا رفعنا نحن المواطنون العالميون أصواتنا وعملنا معًا، فسوف نتمكن من التغلب على الصعوبات الحالية. من خلال مشاركة حكمتنا والتواصل مع بعضنا البعض فيما يتجاوز حدود البلدان والأديان والأجناس والتوجهات الجنسية والأجيال، سوف نتمكن من تحقيق المستقبل الذي نتصوره. إن ناغازاكي تؤمن بذلك بشدة.

إني أتقدم بخالص التعازي لمن وقعوا ضحية للقنبلة الذرية.

وتضامنًا مع المواطنين العالميين الذين يريدون أن يشكلوا قوة من أجل السلام، ستقوم ناغازاكي بنشر «ثقافة السلام» التي تحترم الآخرين وتعزز الثقة وتبحث عن الحلول من خلال المناقشة حول العالم. ونعلن بموجبه أننا سنواصل العمل بلا كلل من أجل القضاء على الأسلحة النووية وتحقيق السلام العالمي الدائم لتصبح ناغازاكي آخر موقع يتعرض للقصف الذري.

9 أغسطس 2024

محافظ مدينة ناغازاكي شيرو سوزوكي